الصين تصعّد تدريباتها حول تايوان... وواشنطن تدعو لوقف الضغوط

اعتبر نائب رئيسة تايوان، والمرشّح الأوفر حظاً لخلافتها، ويليام لاي أنّ الانتخابات المقبلة ستشكّل خياراً بين «الديمقراطية والاستبداد»، وفق ما جاء في مقابلة معه بثّت بالتزامن مع إجراء الصين تدريبات عسكرية حول الجزيرة.

وعلى مدى 24 ساعة من السبت إلى وقت مبكر الأحد، خرقت المجال الجوي والبحري التايواني 45 طائرة مقاتلة صينية، 27 منها عبرت الخط المتوسط لمضيق تايوان، إضافة إلى تسع سفن صينية، وفق وزارة الدفاع التايوانية.

وجاءت التدريبات بعد توقف لاي مرتين في الولايات المتحدة، في نيويورك في طريقه إلى باراغواي وسان فرانسيسكو عند عودته إلى تايبيه، ما أغضب بكين التي تعتبر جزيرة تايوان جزءاً من أراضيها. ودعت واشنطن بكين إلى وقف ضغوطها على الجزيرة، والانخراط في حوار هادف.

قضية السيادة

وقال لاي في مقابلة مع محطة تلفزيونية تايوانية، أجريت أثناء وجوده في الولايات المتّحدة، إنّ تايبيه لا يمكنها قبول مبدأ «الصين الواحدة». وأضاف في المقابلة التي بثّت في وقت متأخّر من ليل السبت: «إذا قبلنا مبدأ (الصين الواحدة)، فقد تحدث تهدئة على المدى القصير، لكن عندما تغيّر الصين توجّهها يوماً ما، سنخسر سيادتنا، ولا يمكن للمجتمع الدولي مساعدتنا». وتابع لاي: «ستندلع حرب أهلية ولن يستطيع المجتمع الدولي مساعدتنا، مثلما يصعب على المجتمع الدولي مساعدة هونغ كونغ وماكاو».
وشدّد المسؤول التايواني على أنّ «السيادة هي الأهم». كما اعتبر أنّ الانتخابات التي ستجرى في يناير (كانون الثاني) المقبل «ليست خياراً بين السلام والحرب». وأردف: «لا يمكن أن تكون هناك قائمة خيارات، نختار منها السلام فيتحقّق، أو نختار الحرب فتقع. الأمر ليس كذلك». وأضاف: «بدلاً من ذلك، لدينا الحقّ في اختيار ما إذا كنّا نريد الديمقراطية أو الاستبداد. هذا هو الخيار الحقيقي الذي يتعيّن اتّخاذه في هذه الانتخابات».

رفض التبعية للصين

وينتمي لاي إلى الحزب الديمقراطي التقدمي الحاكم الذي يُنظر إليه عموماً على أنه أكثر تأييداً لواشنطن مقارنة بحزب الكومينتانغ. ويُبدي هذا المسؤول صراحة تأييده استقلال الجزيرة أكثر من الرئيسة تساي إنغ وين، التي تنتقدها بكين أيضاً لرفضها قبول مبدأ تبعيّة تايوان إلى الصين.

وعلى غرار تساي، أكّد لاي مجدداً هذا الموقف في المقابلة. وقال إن «موقفي هو أنّ تايوان ليست جزءاً من جمهورية الصين الشعبية»، مضيفاً: «نحن على استعداد للعمل مع المجتمع الدولي والتحدّث إلى (الصين) في ظلّ ضمان الأمن». وكانت بكين أجرت تدريبات عسكرية مكثّفة العام الماضي بعد أن زارت رئيسة مجلس النواب الأميركي وقتها نانسي بيلوسي تايوان، ومرة أخرى في أبريل (نيسان) عندما مرّت تساي عبر الولايات المتحدة.

تدريبات جوية وبحرية

وأرسلت الصين، عبر تدريبات عسكرية جوية وبحرية حول تايوان، «تحذيراً صارماً» للجزيرة عقب زيارة لاي إلى الولايات المتحدة. واعتبرت بكين هذه الزيارة «مثيرة للمشاكل»، وتعهدت باتخاذ «إجراءات حازمة وقوية لحماية السيادة الوطنية». ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة الرسمية (شينخوا) عن المتحدث العسكري، شي يي، قوله إنّ قيادة المسرح الشرقي لجيش التحرير الشعبي الصيني «أطلقت دوريات جوية وبحرية مشتركة وتدريبات عسكرية للقوات البحرية والجوية حول جزيرة تايوان» السبت.
وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة أنّ التدريبات أُجريت في «المياه والمجال الجوي إلى شمال وجنوب غربي جزيرة تايوان»، بهدف اختبار قدرة جيش التحرير الشعبي على «السيطرة على مجالات جوية وبحرية»، والقتال «في ظروف معارك حقيقية». وتهدف التدريبات أيضاً إلى أن تكون بمثابة «تحذير صارم لتواطؤ انفصاليي تايوان المطالبين بالاستقلال مع عناصر أجنبية واستفزازاتهم». ونشر الجيش الصيني تسجيل فيديو على منصّات التواصل الاجتماعي يظهر جنوداً بزي عسكري يركضون في منشأة عسكرية، فيما كانت مروحيات مقاتلة تحلّق في السماء على وقع موسيقى دراماتيكية على غرار أفلام الحركة.

وندّدت تايوان بشدة «بمثل هذا السلوك اللاعقلاني والاستفزازي»، مضيفة أنّها سترسل «قوات مناسبة» للردّ.

بدورها، وردّاً على هذه التدريبات، حثّت وزارة الخارجية الأميركية بكين على «وقف ضغوطها العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية على تايوان والدخول في حوار هادف» مع الجزيرة. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية لـ«رويترز» في بيان إن الولايات المتحدة ستواصل مراقبة التدريبات العسكرية الصينية عن كثب.